CJSP
ISSN-2536-0027

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCIENTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر
عن مركز كامبريدج للبحوث
والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٥ ـ تموز ـ ٢٠٢٤

صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد .طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الترابط النصي في سورة البروج

د. هدى محمد صالح عناد
الباحثة فاطمة حميد كريم
كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة

ملخص البحث:

يتضمن البحث قراءة لاحدى معايير النصية في سورة البروج ، المتصلة بصلب النص وهو الترابط النصي بنوعيه الرصفي والمفهومي وذلك باستقراء وسائله في السورة المباركة متمثلة بوسائل الترابط الرصفي نحو الوسائل النحوية كالاحالة بالضمائر والاسماء الموصولة واسماء الاشارة والربط بالادوات كحروف العطف والاضراب ، والوسائل المعجمية نحو التكرار والمصاحبة المعجمية كالمطابقة والمقابلة ووسائل الترابط المفهومي متمثلة بالعلاقات الدلالية نحو الاجمال والتفصيل والشرط والجواب والعموم والخصوص والثنائية المقارنة ، وكلها تعمل على ترابط المعنى واستمراريته مؤكدة نظرة المفسرين والعلماء الكلية للنص القرآني على انه نص واحد مترابط الاجزاء .

ABSTRACT:

The research includes a reading of one of the standards of textuality in Surat Al-Buruj, related to the core of the text, which is the textual cohesion of its two types, the collocational and the conceptual, by extrapolating its means in the blessed Surah, represented by the means of collocational cohesion, towards the grammatical means such as referral by pronouns, relative nouns, demonstrative nouns, linking to devices such as conjunctions and conjunctions, and lexical means such as repetition and lexical collocation. Such as matching, contrast, and means of conceptual connection, represented by semantic relationships such as generality and detail, condition and answer, generality and specificity, and comparative duality, all of which work to connect meaning and its continuity, confirming the comprehensive view of the interpreters and scholars of the Qur'anic text as one text with interconnected parts.

المقدمةُ

الحمد لله ربِّ العالمين و صلى الله على خير الخلق محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد ،

يعد الترابط بين أجزاء النص من أبرز خصائص النصية ، التي تميز النص عما ليس نصا ،اذ يحصل الربط بين جمل النص ومقاطعه بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها ووظائفها ومعانيها،ومرد هذا الاختلاف تنوع العلاقات الداخلية للنص ، لذلك فمن الربط ما يتم بوسائل رصفية لفظية ، ومنه ما يتم بوسائل دلالية أو معنوية ،وكل هذه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الوسائل تعمل على ربط اجزاء النص ،وانتظام المعنى واستمراريته ، وانطلاقا من مبدأ نظرة العلماء والمفسرين الكلية للنص القرآني على انه نص واحد مترابط المعاني ، ملتحم الاجزاء ، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على وسائل ترابط النص القرآني وكانت سورة البروج مثالا لذلك ، وقبل الشروع في بيان الوسائل التي عملت على ترابط النص في السورة المباركة لابد من التعريف ببعض المصطلحات الاساسية في مجال البحث ، ابرزها :

١- الترابط : جاءت لفظة الترابط في المعاجم العربية من مادة (ربط) وتدل على الشدة ، والثبات ، ومن ذلك رَبَطتُ الشيء أربطهُ ربطًا ، والذي يشد به رباط. (١)

و(ربطهُ) شدّهُ وبابه ضَرَبَ ونصر، والموضع (مربَط)بكسر الباء وفتحها و(ارتبط) بمعنى ربط ، والرِّباط بالكسر مايُشدُ به الدّابّة،والقِربة وغيرهما والجمع (رُبْطٌ)بسكون الباء ايضًا (المُرابطة) وهي ملازمة ثغر العدّو، والرِّباط ايضًا واحدٌ (الرِّباطات) المبنية و(رباطُ) الخيل مُرابطتها(٢) ، ويُقال" إن معنى الترابط في علم الفلسفة قيام علاقة بين مدرَكَين لإقترانهما في الذهن بسبب ما ". (٣)

و يتضح مما تقدم أن معنى الترابط في اللغة هو الشد والثبات .

٢- النص : جاء لفظ (النَّصُّ) في اللغة من الجذر اللغوي (نصص) ، وهو رفع الشيء ،و نصَّ الحديث ينُصُّه نصًّا وكل ما أُظهرَ فقد نصَّ ،(٤) وهو يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء .(٥)

و النّصُّ : هو التعيين على شيء ما ، وهو اللفظ الدال على معنى لا يحتمل غيره وقيل نّصُّ القرآن والسنة .(٦)

أمّا مفهوم الترابط النصي فإن مكونات هذا المصطلح هي الترابط اللفظي ، والترابط الدلالي إذ يكون ناتجا عنهما ، وهو من اهم الظواهر التي تتجاوز الجملة الواحدة ،إذ يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص .(٧)

فالترابط هو ترابط وصفي قائم على النحو في بنيته السطحية، حيث المساحة للجمل والتراكيب والتكرار والإحالات والحذف والروابط.(٨)

ويتضح مما سبق إن معنى الترابط النصي هو تعلق وحدات النص بعضها ببعض، بوساطة علاقات أو أدوات شكلية ودلالية، تسهم في الربط بين عناصر النص من الناحية الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ؛ لتكون النهاية رسالة يتلقاها متلق فيفهمها ويتفاعل معها سلبا أو إيجابا.(٩)

وللترابط النصي شكلان : الترابط الرصفي و الترابط المفهومي

ولكل شكل وسائله وادواته التي يتحقق بها ترابط النصوص وتماسكها نحو :التضام و الإحالة و الاستبدال و الحذف وغيرها .

٣- سورة البروج : هي سورة مكية " نزلت لتقوية معنويات المؤمنين لمواجهة تلك الظروف الصعبة ، ولترغيبهم على الصمود أمام الصعاب والثبات على الإيمان وترسيخه في القلوب " (١٠)فإن الغرض من هذه السورة تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على تعذيب أهل مكة لهم، وتذكيرهم بما جرى من التعذيب لمن آمن قبلهم؛ وقد اقتضى هذا إنذار من يعذبهم، إذ جاءت هذه السورة في سياق الإنذار. (١١)

وتتضمن سورة البروج موضوعات عدّة ، فهي " تعرض حقائق العقيدة، وقواعد التصور الإيماني،وتمجد الثبات على الحق، وتبشر المؤمن بنصر الدنيا ونعيم الآخرة وتهدد الجبارين المعتدين بنقمة الله ولعنته في الدنيا والآخرة " (١٢)، و تناولت السورة قصة أصحاب الأخدود ، الذين حفروا خندقاً وسجروه بالنيران، وهددوا المؤمنين بإلقائهم في تلك النار إن لم يعودوا إلى كفرهم ، إذ احرقوا مجموعة منهم بالنار وهم أحياء، ومع ذلك لم يرجعوا عن دينهم ،وتعد السورة في بعض آياتها بعذاب جهنم الأليم لأولئك الذين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يـؤذون المؤمنين ويعذبونهم على إيمانهم، وتذمهم ذماً شديداً، في حين تبشر المؤمنين الصابرين بالجنة والفوز بنعيمها ،وفي جانب آخر من السورة، تعرض لنا مقتطفات من قصتي فرعون وثمود وقوميهما الجناة الطغاة، وما آلوا إليه من ذل وهلاك كل ذلك تذكيراً لكفار مكة الذين هم أضعف قوة وأقل جنداً من أولئك، فعسى أن يرعووا عما هم فيـه ، و تشير السورة في آخر مقاطعها إلى عظمة القرآن الكريم ،و تعد هذه السورة من سور المقاومة والثبات والصبر أمام ضغوط الظالمين والمستكبرين، وآياتها تتضمن الوعد الإلهي بنصر المؤمنين. (١٣)

وسائل الترابط النصي في سورة البروج :

اولا: وسائل الترابط الرصفي في سورة البروج :

يتضمن الترابط الرصفي كل نشاط وكل إجراء غايته رصف عناصر اللغة في ترتيب نسقي مناسب، بحيث نستطيع ان ندرك السياقات اللفظية المركبة من العناصر الصغرى الصوتية والصرفية، وإن استعمالنا للغة ليس مجرد إلصاق بعض العناصر ببعض ،إذ إن اكتساب المفردات والمركبات واستعمالها يستلزم بصورة آلية إنتاجها والتعرف على الأجزاء المكونة لها ، وللترابط الرصفي وسائل هي (١٤):

١- وسائل نحوية نحو :(الإحالة، الإشارة، الوصل، ادوات الربط، الحذف، الاستبدال)

٢- وسائل معجمية نحو : (التكرار، المطابقة، المقابلة).

١- الوسائل النحوية :

ومن الوسائل النحوية الواردة في سورة البروج الإحالة والربط بالأدوات :

أ- الإحالة : جاء في مفهوم الإحالة انها " ليست شيئًا يقوم به تعبير ما، ولكنها يمكن ان يحيل عليه شخص ما باستعمال له تعبيرا معينا " (١٥)

فالإحالة علاقة الأسماء بالمسميات، وعملية تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متأخرة أو متقدمة(١٦)، وهي العلاقات التي تكون بين عناصر لغوية ، يكون الهدف منها الرجوع بالقارئ او السامع الى لفظة سابقة الذكر أو متأخرة من أجل أن يكون النص اللغوي مفهومًا، وأفكاره مترابطة منسجمة .

و مما تجدر الإشارة اليه أن العناصر المحيلة لا تكتفي بذاتها ؛ إذ لا بد من الرجوع الى ما يشير اليها من أجل التأويل .(١٧)

وتنقسم الإحالة الى قسمين هما :

١- الإحالة النصية (الداخلية):وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في النص (١٨) وتعني العلاقات الإحالية داخل النص ؛ سواء أكانت على عنصر سابق او عنصر إشاري سوف يأتي داخل النص، فهي عكس الإحالة الخارجية ، وهي مصطلح استعمله اللغويون للإشارة الى علاقات الترابط التي تساعد في تحديد تركيب النص ذاته ، ولا تعنى بالعلاقات الخارجة عن النص وقد تكون بين ضمير وكلمة ، أو كلمة وكلمة ، أو كلمة وجملة وغيرها(١٩) ، وتنقسم الإحالة النصية بدورها إلى إحالة قبلية تعود على مفسر سابق التلفظ به، وإحالة بعدية تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.(٢٠)

٢- الإحالة المقامية (الخارجية) : وهي الإحالة التي تشير الى شيء او شخص خارج النص كائن في العالم الخارجي ، وتُسهم في خلق النص من خلال ربطها بسياق المقام .(٢١)

وللإحالة ادوات تعمل على ربط اجزاء النص بعضها ببعض منها : الضمائر ، والاسماء الموصولة ، واسماء الإشارة ، وقد وردت هذه الأدوات في سورة البروج وعلى النحو الآتي :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١- الإحالة بالضمائر : وقد وردت في سورة البروج اربع عشرة مرة وفي المواضع جميعها كانت الإحالة قبلية فقط، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى :(قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْها قُعُودٌ (6))[سورة البروج :٤-٦]

اي إن رؤساء اليهود وأمرأهم هم قعود على هذه النار والأخاديد ليشرفوا على تعذيب النصارى ويتمتعوا بهذا المنظر [٢٢]،والضمير في (هم) عائد على أصحاب الأخدود والمقصود منهم هنا القاتلون لا المقتولون ، إذ نلحظ هنا إن الضمير المنفصل (هم) الذي يفتقر عادة الى مذكور يعد مرجعا له [٢٣]فهنا عاد الضمير على لفظة اصحاب الاخدود ليتضح معنى هذا الضمير فالتقدير اصحاب الاخدود قعود على النار ، فكان الضمير في (عليها) عائدا على طرف النار وشفيرها والمواضع التي يمكن الجلوس فيها ، تقول مررت عليها إذ تفيد هنا (على) الإستعلاء ، وبذلك فإن الضمير الهاء في (عليها) عائد على (النار) فعمل الضمير (هم) على ربط اجزاء الآية مع الآية التي سبقتها فعودته على اصحاب الاخدود جعل النص مفهومًا والضمير (الهاء) في (عليها) ايضًا قد اسهم في ربط هذه الآيات فهو عائد على اصحاب الاخدود كما وضحناه فجعل النص مفهوم مترابط حتى لا يبقى للمتلقي حجة في فهم المراد منه .[٢٤]

ومنه قوله تعالى :(وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ⑧ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[٩]

ومعنى الآية انه سبحانه له سلطان وملك السماوات السبع وملك الارض وما فيهما وما بينهما و له القدرة لان يكون على كل شيء شهيدًا وبكل امر حضور فلا يغيب عنه شيء ابدا [٢٥]، وعلى وفق هذا فإن الضمير الهاء في (له) هو ايضًا يرتبط بمرجع يعود عليه ليبين معناه فهو يحيل إحالة قبلية على لفظ الجلالة (الله) في الآية السابقة فيكون التقدير(لله ملك السماوات والأرض) والله أعلم.

٢ ـ الإحالة بالأسماء الموصولة : وقد ورد ستة مرات في السورة المباركة ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى :(وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑧الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّـهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ⑨)[البروج:٨-٩]

ان الإحالة التي وردت هنا ربطت بين آيتين إذ إن الاسم الموصول (الذي) قد ربط معاني كلا الآيتين فالله عز وجل قال العزيز الحميد قد ذكر هذه الصفات اولا؛ لأن ورود صفة الملك توجب حصول الكمال قبلها فقوله العزيز الذي غالبا يخشى عقابه وقوله الحميد اي الذي يرجى ثوابه وبعد ان ذكر هذه الصفات كان ذكر صفة الملك متأخر عنهم فلابد من رابط يحيل الى تلك الصفات من أجل حصول معنى تام فجاء بالاسم الموصول(الذي) ليحيل إحالة قبلية الى الآية السابقة .[٢٦]

ومنه قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)[١١]

والمقصود من الذين فتنوا أصحاب الاخدود مشركو قريش الذين كانوا يفتنون من آمن بالنبي من المؤمنين والمؤمنات بأنواع العذاب ليرجعوا عن دينهم[٢٧] ، ونلحظ هنا إن الاسم الموصول (الذين) هو ايضا مثله مثل الضمير فقد أحال الى لفظة (فتنوا) والمقصود من فتنوا كما تقدم هم اصحاب الاخدود وكأن التقدير والله أعلم (ان اصحاب الاخدود يجزون بعذاب جهنم وعذاب الحريق) وبذلك قد تحقق الربط بين هذين اللفظين ليتم معنى النص وترابط اجزاءه .

٣ـ الإحالة بأسماء الإشارة : ومن وسائل تحقيق الإحالة في النص اسم الإشارة وقد ورد مرة واحدة في سورة البروج في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)[١١]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

" قال (ذلك الفوز) ولم يقل تلك الدقيقة اللطيفة وهي أن قوله (ذلك) يحيل الى إخبار الله تعالى بحصول هذه الجنات ، وقوله (ذلك) إشارة إلى الجنات وإخبار الله تعالى عن ذلك يدل على كونه راضيا والفوز الكبير هو رضا الله لا حصول الجنة "[٢٨] ،" فاستعمال (ذلك) إشارة للبعيد، واستعملت هنا لتبيان عظمة وأهمية المشار إليه، أي: إنّ فوزهم الكبير من عظمة الشأن، بقدر لا يخطر على بال أحد ".[٢٩]

ب- الربط بالأدوات :

ادوات الربط هي وسيلة في بناء النص لتفسير ما سيتقدم في علاقته بما سبقه، حيث تساعدنا في التعرف على العلاقة في سطح النص ، وهي تعبير عن معانٍ معينة تفترض وجود عبارات أخرى في النص فتستخدم بعض الكلمات والعبارات لتحدد ربطًا خاصًا بين اجزاء النص، ومن وسائل الربط بالأدوات : العطف ، الإضراب ، الاستدراك ...وغيرها[٣٠] ، ومن الأدوات التي وردت في سورة البروج هي :

١- ادوات العطف

عُرفَ العطف بأنه " تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة مثل قام زيد وعمرو فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام اليه مع زيد"[٣١]، و هو وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف، ويتمثل في الوصل بربط شيئين لهما نفس المكانة، والفصل بين شيئين لهما مكانـــتان بديلتان .[٣٢]

ويقسم العطف على قسمين :عطف البيان وهو" اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها الى آخره"[٣٣] ، وعطف النسق وهوتابع بواسطة أحد أحرف العطف وهي : الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل، لا، لكن .

وتنقسم حروف العطف الى قسمين هما :

١.قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب ، ويشمل الواو، والفاء ، وأم، وثم، وأو.

٢. قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب دون الحكم ويشمل: بل، لا، لكن.[٣٤]

ومن حروف العطف التي وردت في سورة البروج (الواو، وثم) :

أ- الواو : وهي احد حروف العطف و تعطي معنى الجمع المطلق والترتيب ايضا[٣٥]، وقد وردت في اثنتي عشرة موضعًا في سورة البروج، من ذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ)[١٠]

إذ جاء العطف هنا بالواو في جملة (فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ و لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ) [البروج :١٠] فقد عطف جملة (فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ)[١٠] على جملة (و لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ) [البروج :١٠] وهو عطف في معنى التوكيد اللفظي ، فإن ذكر عذاب جهنم كان جزاء كفرهم وعذاب الحريق لانهم أحرقوا المؤمنين في تلك الاخاديد ، واقترانها بواو العطف للمبالغة في التأكيد بإيهام أن من يريد زيادة تهديدهم بوعيد آخر فلا يوجد أعظم من الوعيد الأول ، وهذا ضرب من المغايرة بحسن عطف التأكيد ،وهنا يتضح لنا أن العطف بالواو ورد في هذه الآية ليربط بين جملتين (لهم عذاب جهنم) و (لهم عذاب الحريق) والربط هذا ليؤكد المعنى اللفظي لجملة (لهم عذاب جهنم) .[٣٦]

ومنه قوله تعالى:(وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)[١٤]

فإن هذه الآية معطوفة على الآية : «إن بطش ربك لشديد) [١٢] ومضمونها لمضمون: إن بطش ربك لشديد ، اي ان الله عز وجل هو صاحب البطش العظيم وهو صاحب المغفرة والود والرحمة فقد عملت الواو هنا على الربط بين هاتين الآيتين فاصبح المعنى واضح ولا حجة للمتلقي بعدم فهم المراد منها. [٣٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ب - ثُمَّ: وهي من حروف العطف التي تفيد التشريك مع الترتيب والتراخي في الزمان[٣٨]، وقد وردت مرة واحدة في سورة البروج في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيق)[١٠]

فجملة: (ثم لم يتوبوا) معترضة و فيها التراخي الرتبي، لأن الاستمرار على الكفر أعظم من فتنة المؤمنين ، وفيها تعريض للمشركين بأنهم إن تابوا وآمنوا سلموا من عذاب جهنم ،والفتن : المعاملة بالشدة والإيقاع في العناء الذي لا يجد منه مخلصاً إلا بعناء أو ضر أخف أو حيلة، وتقدم عند قوله تعالى: (والفتنة أشد من القتل) سورة البقرة[١٩١] ، ويتبين مما تقدم ان حرف العطف (ثم) جاء للربط بين زمن الفتنة وزمن التوبة وجعلت بين هذين الزمنين تراخيًا و ترتيبًا ، إذ ان هذا الربط جعل المعنى مستقرًا في الذهن .[٣٩]

٢ – أدوات الإضراب :

يُعرف الإضراب بأنه من ادوات الربط المهمة ، ويقصد به أن تأتي بجملة تبطل معنى الجملة السابقة او تنتقل منها الى جملة ومعنى جديد[٤٠]، وهو" الاعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه"[٤١]، والإضراب على نوعين :

الإضراب الإبطالي :هو ان تأتي بجملة تبطل معنى الجملة السابقة ، والإضراب الانتقالي :هو ان تنتقل من غرض الى غرض آخر مع عدم إرادة إبطال الكلام الأول[٤٢]، واهم أدوات (بل، أم) ، وقد وردت (بل) مرتين في سورة البروج الأولى في قوله تعالى :(هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَ ثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩))[١٩]

وقوله تعالى : (بل الذين كفروا) أي من قومك (في تكذيب) جاءت (بل) هنا للإضراب الانتقالي عن مماثلتهم لهم وبيان لكونهم أشد منهم في الكفر والطغيان كما ينبئ عنه العدول عن يكذبون الى في تكذيب و من الدلالة على تعظيمه وتهويله فكانه قيل ليسوا مثلهم بل هم أشد منهم فانهم غرقى مغمورون في تكذيب عظيم للقرآن الكريم فهم اولى منهم في استحقاق العذاب أو كانه قيل ليست جنايتهم مجرد عدم التذكر والاتعاظ بما سمعوا من حديثهم بل هم مع ذلك في تكذيب عظيم للقرآن الناطق بذلك وكونه قرآنا من عند الله تعالى مع وضوح أمره وظهور حاله بالبينات الباهرة ، فالترابط الواقع هنا هو باستعمال اداة الاضراب (بل) للعدول من شيء الى شيء آخر فبعد ان استفهم عن معرفة الرسول بحديث الجنود الذي قصد منه الجند الذين تجندوا على الانبياء ثم حدد هؤلاء الجند بقوله (فرعون وثمود) اي اقوام فرعون وثمود بعد ذلك يربط بين ما تقدم وينتقل الى ما يتمم معنى القول السابق فيستعمل (بل) فيربط بها ليجيبهم بأن الذين كفروا هم منغمسون في تكذيبهم للقرآن الكريم مستمرون في ذلك [٤٣].

أما الموضع الثاني ففي قوله تعالى:(بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) (٢١)

فإن هذه الآية رد لكفر اصحاب الاخدود وابطال لتكذيبهم بالله وتحقيق للحق أي بل هو كتاب شريف عالي الطبقة فيما بين الكتب الالهية في النظم والمعنى لا يحق تكذيبه والكفر به و ان هذا الاضراب الذي ورد هو عن قصة فرعون وثمود ، والمعنى أن جميع الكفار في تكذيب ولم يكن نبي فارغا عن تكذيبهم والله تعالى لا يهمل أمرهم وفيه من تسليته - صلى الله عليه وعلى آله - ما فيه ويبعده ارداف ذلك بهذا الاضراب ، فإن استعمال القرآن لحرف الاضراب (بل) اراد به ان يبطل تكذيب هؤلاء الكفار فيربط بين الآيات السابقة وبين هذه الآية بـ(بل)فهي ايضا من ادوات الربط المهمة في بلاغة النص وإتمام معانيه .[٤٤]

٢- الوسائل المعجمية :

ومن الوسائل المعجمية الواردة في سورة البروج : التكرار والمصاحبة المعجمية وذلك على النحو الآتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

أ- التكرار : يعرف التكرار بانه شكل من أشكال الترابط المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ، و التكرار في ظاهر النص يصنع ترابطا بين أجزاء النص بشكل واضح.[٤٥] ويعرف بأنه "دلالة اللفظ على المعنى مرددا" [٤٦]

وبناء على هذا فأن التكرار هو إعادة اللفظ او المعنى للفظ واحد ، وللتكرار اغراض منها : التأكيد، التعظيم والتهويل، اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول، زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، ان يكون التكرار لتعدد المتعلق.[٤٧]

ويقسم التكرار على اقسام عدة هي :

تكرار الحرف ، و تكرار الكلمة ، و تكرار الجملة ، و تكرار العبارة، وتكرار الفقرة ... وغيرها ، وقد يكون التكرار كليًّا ويسمى التكرار المحض او المباشر ويقصد به تكرار العنصر المعجمي نفسه من دون تغيير [٤٨] او جزئيًا وهو تكرار عنصر سبق التلفظ به ولكن في اشكال وفئات مختلفة [٤٩]

ومن صور التكرار الواردة في سورة البروج هي تكرار الكلمة او الاسم وتكرار الحرف ،وقد ورد تكرار الحرف مرة واحدة في سورة البروج ذلك في قوله تعالى:(إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ)[١٣]

ونلحظ هنا انه لما ذكر وعيد الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات أولا وذكر وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثانياً أردف ذلك الوعد والوعيد بالتأكيد فقال لتأكيد الوعيد (إن بطش ربك لشديد) والبطش هو الأخذ بالعنف فإذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم ونظيره (إن أخذه أليم شديد) ثم إن هذا القادر لا يكون إمهاله لأجل الاهمال ، لكن لأجل أنه حكيم إما بحكم المشيئة أو بحكم المصلحة ، وتأخير هذا الأمر إلى يوم القيامة ، فلهذا قال (إنه هو يبدىء ويعيد) أي إنه يخلق خلقه ثم يفنيهم ثم يعيدهم أحياء ليجازيهم في القيامة ، فذلك الإمهال لهذا السبب لا لأجل الإهمال ، فذاك هو المراد من قوله (إنه هو يبدى ويعيد) ، فالغرض هنا من تكرار الحرف (إنّ) هو التأكيد على قدرة الله وإرادته جل وعلا فالذي يبطش بهؤلاء الكفار هو قادر على ان يبدىء خلقهم ثم يعيدهم من جديد فالتكرار بهذا الحرف احدث ترابط هذه الآيات ليكتمل المعنى ببلاغة عالية.[٥٠]

اما الموضع الثاني فهو تكرار الكلمة (الاسم)وقد ورد تكرار الاسم مرة واحدة في سورة البروج وذلك في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ) [البروج :١٠].

فالتكرار هنا كان تكرار كلمة (عذاب) والغرض من هذا التكرار هو التعظيم والتهويل فقد ورد في الآية لونان من العذاب الإلهي عذاب جهنم و عذاب الحريق، للإشارة إلى أن لعذاب جهنم ألوان متعددة، منها (عذاب النّار)، وتعيين (عذاب الحريق)، للإشارة أيضاً إلى أن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وأحرقوهم بالنار، سوف يجازون بذات أساليبهم، وقيل: إن عذاب جهنم جزاء كفرهم و عذاب الحريق جزاء ما اقترفوا بحق المؤمنين الأخيار من جريمة بشعة.[٥١]

وهنا يتضح التكرار في لفظة (عذاب) الذي قصد منها التهويل لهؤلاء الكفار وهذا التكرار هو تكرار كلي مع وحدة المرجع فلفظة عذاب تكرّرت بالحروف نفسها ولكن مع تنوع الدلالة فهؤلاء الكفار سيعذبون بلا محال وهذا العذاب هو عذاب جنهم وعذاب الحريق فنوع النص الوان العذاب وبذلك يكون ترابط النص قد تحقق من خلال هذا التكرار.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ب- المصاحبة المعجمية: وهي ارتباط يقع في الكلام ويكون من المتوقع ورود كلمة من خلال ورود كلمة اخرى وتتميز هذه الظاهرة بعدم افتقارها الى مرجعية سابقة او لاحقة فهي توارد زوج من الكلمات بالفعل او بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة او تلك .[٥٢]

وتعرف ايضا بأنها :"كلمات بالذات تصحب أخرى دون غيرها مما قد يكون بمعناها، وذلك لأنّ اللغة فقد تختار مصاحبة كلمات بأخرى دون غيرها مما قد لا يحجب استعماله نحوا أو معنى"[٥٣]

و للمصاحبة المعجمية صور منها (التضاد، والمقابلة، والمطابقة، ومراعاة النظير ...)[٥٤]

ومن صور المصاحبة الواردة في سورة البروج هي المقابلة، والمطابقة.

١- المقابلة : يقصد بها أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض أو المخالفة، فيأتي في الموافق ما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشرط شروطا، ويعدد أحوالا في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي بما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفيما يخالف بأضداد ذلك [٥٥] ، وقد وردت المقابلة مرة واحدة في سورة البروج في قوله تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ)[١٠]

اي فتنوهم عن دينهم وايمانهم بالله فاحرقوهم بالنار التي اشعلوها في الاخاديد ثم لم يتوبوا من فعلتهم وبعد فتنتهن للمؤمنين والمؤمنات فكان لهم جزاء عذاب جهنم وعذاب الحريق ثم يقابل الله هذه الآية بالآية التي بعدها مباشرة فيقول : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)[١١]

اي ان الذين امنوا بالله واتخذوه ربا وعبدوه بآداء فروضه لهم جزاء هذا الاعمال وهو بساتين تجري الانهار من تحت قصورها واشجارها وهذا هو الفوز الكبير لأنه نجاة من النار ، فقد جعلت المقابلة النص مترابط المعنى ومستمر فالمقابلة التي جاءت هنا لتقابل بين مصير المؤمنين الذين صبروا ولم يتركوا ايمانهم فجزاهم ربهم بالجنات وبين مصير المجرمين الذين اخذوا جزاء ما فعلوه بالمؤمنين فلهم بذلك عذاب جهنم وعذاب الحريق. [٥٦]

٢- المطابقة : وهي أن يجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما ثم اذا شرطتها بشرط وجب أن يشترط ضديهما بضد ذلك الشرط [٥٧]، وقد وردت المطابقة مرة واحدة في سورة البروج في قوله تعالى: (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ)[١٣]

نلحظ هنا ان معنى الآية ان الله يخلق الخلق ابتداء، ثم يعيدهم بعد أن صيرهم تراباً ، وهذا يدل على قدرة الله على الإبداء والإعادة و على شدة بطشه ،فقد أوعد الكفرة بأنه يعيدهم؛ كما أبدأهم ؛ ليبطش بهم؛ إذ لم يشكروا نعمة الإبداء، وكذبوا بالإعادة [٥٨] ، والبدء والإعادة وإن اتجه معناهما الكلي إلى النشأة الأولى والنشأة الآخرة إلا أنهما حدثان دائبان في كل لحظة من ليل أو نهار ففي كل لحظة بدء وإنشاء ، وفي كل لحظة إعادة لما بلي

ومات والكون كله في تجدد مستمر و في بلى مستمر وفي ظل هذه الحركة الدائبة الشاملة من البدء والإعادة [٥٩]والمطابقة التي وردت هنا هي بين لفظة(يبدئ) التي تعني قدرة الله على ان يبدئ خلقه ولفظة (يعيد) التي تعني إعادة الخلق كما ابدأهم فالأولى هي ضد الثانية فهي تطابقها فالمطابقة التي وردت بين هذين اللفظين جعلت الآيتان مترابطتان والمعنى مستمر .

ويتضح مما تقدم ان وسائل الترابط الرصفي التي وردت هي وسائل نحوية نحو : (الإحالة والربط بالأدوات) والمعجمية نحو(التكرار والمصاحبة المعجمية) هذه الأدوات جعلت بُنية النص القرآني السطحية والعميقة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

مترابط متواصلة فكان النص مفهومًا لدى القارئ معانيه مستمرة ولا حجة في عدم فهم هذا النص فالقرآن الكريم هو إعجاز لا يجعل ورود اي حرف من غير ان يكون له موقعه ومعناه الذي يكتسبه من هذا الموقع.

ثانيا :الترابط المفهومي :

يعرف الترابط المفهومي بأنه ظاهرة تختص برصد الترابط والاستمرارية في عالم النص، والترابط المفهومي جزء مهم من اجزاء عملية فهم النص التي تمكن القارئ من فعم النص عن طريق مجموعة من العلاقات المترابطة بين مكونات النص [٦٠] ،و يحدد الترابط المفهومي تلك العلاقات الدلالية التحتية التي تسمح للنص بأن يفهم ويستخدم ، وهذه العلاقات الدلالية من القوة بحيث تعطى للنص مظهره ووحدته ، و هو مجموعة من العلاقات المفهومية التي يستخدمها القراء والكتاب في تعامله مع النص [٦١]، ومن وسائل الترابط المفهومي : (العلاقات الدلالية، التغريض، موضوع الخطاب)[٦٢]

ومن اهم وسائل الترابط المفهومي الواردة في سورة البروج هي العلاقات الدلالية.

العلاقات الدلالية:

تعد العلاقات الدلالية احدى وسائل ترابط النص التي تجمع اطراف النص وتربط بين متوالياته، وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الاخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل سالكا في ذلك بناء السابق على اللاحق، وتنقسم هذه العلاقات الى الآتي : علاقة السببية، وعلاقة العموم والخصوص، وعلاقة الاجمال والتفصيل، وعلاقة السؤال والجواب، و علاقة البدلية، و علاقة البيان والتفسير وغيرها من العلاقات التي تساهم في ترابط معنى النص[٦٣]،وسأجتزئ منها ما ورد في سورة البروج وهي :

(علاقة الاجمال والتفصيل، وعلاقة الثنائية المقارنة ، وعلاقة العموم والخصوص، وعلاقة الشرط والجواب)

ا- الاجمال والتفصيل :

وهي علاقة تعتمد على طرفين احدهم مجملا والآخر مفصلا لذلك المجمل من خلال ايراد عناصر مختلفة تعطي معنى الطرف الأول وهي تدل على ان العقل يتحرك مع الاجمال والتفصيل منطلقًا من الفكرة الكلية العاملة لعناصرها، [٦٤] وهذه العلاقة تقوم بإيراد معنى على سبيل التفسير ثم تفصله وتفسره او تخصصه فهي تتجلى في التفسير، [٦٥] وقد وردت مرة واحدة في سورة البروج وذلك في قوله تعالى : {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤)النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ(٥) }[٤-٥]

فلإشارة إلى الحادث تبدأ بإعلان النقمة على أصحاب الأخدود وهي تدل على غضب الله على الفعلة وفاعليها كما تدل على شناعة الذنب الذي يثير غضب الحليم ،ونقمته ، ووعيده بالقتل لفاعليه ،ثم يجيء تفسير الأخدود : (النار ذات الوقود) والأخدود : الشق في الأرض وكان أصحابه قد شقوه ،وأوقدوا فيه النار حتى ملأوه ناراً ، فصارت النار بدلاً في التعبير من الأخدود للإيحاء بتلهب النار فيه كله وتوقدها، واستحقوا هذه النقمة وهذا الغضب ، في الحالة التي كانوا عليها وهم يرتكبون ذلك الإثم ، ويزاولون تلك الجريمة [٦٦]،فالإجمال الذي ورد هنا هو في كلمة (الاخدود) فبعد ان ذكرها الله اعقبها بتفصيل لهذه الاخدود ب(النار ذات الوقود) على إن الاخدود هي الحفرة التي ملأتها النار التي اشعلها الكفار ليضعوا فيها المؤمنين فهذا التفصيل لكلمة الاخدود جعل المعنى مترابطًا لا فاصل بين الفاظه او معانيه فهذه العلاقة لها اهمية في جعل المعنى مستمرًا مترابطًا امام القارئ.

٢- علاقة الشرط والجواب :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وتتجلى هذه العلاقة في ايراد المتكلم حجة لما يدعيه ، علي طريق اهل الكلام، وتظهر هذه العلاقة في المزاوجة اذ يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء،[٦٧]وقد وردت هذه العلاقة مرتين في سورة البروج الأولى في قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ}(البروج :١٠)

إذا معنى (فتنوا المؤمنين) محنوهم في دينهم ليرجعوا عنهم (ثم لم يتوبوا) من قبيح صنعهم ويرجعوا عن كفرهم وفتنتهم ،(فلهم عذاب جهنم) أي لهم في الآخرة عذاب جهنم بسبب كفرهم ،ولهم عذاب الحريق ، أي ولهم عذاب آخر زائد على عذاب كفرهم ، وهو عذاب الحريق الذي وقع منهم للمؤمنين. وقيل: إن الحريق اسم من أسماء النار كالسعير ،فهنا وقعت علاقة متضمنة الشرط والجزاء فعندما ذكر تعالى ، ان عدم توبة هؤلاء المفتنين ورجوعهم عن كفرهم جزاؤه سيكون بانهم سوف يعذبون عذابين : جهنم والحريق فالفاء التي ربطت بين الشرط وهو عدم توبتهم من فعلهم والجواب بجزائهم جهنم والحريق جعلت النص مترابطًا والمعاني مستمرة في هذا النص القرآني. [٦٨]

والثانية في قوله تعالى :{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ}(البروج:١١)

وذكر سبحانه هنا ما أعده للمؤمنين الذين أحرقوا بالنار فقال : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وظاهر الآية العموم ، فيدخل فى ذلك المحرقون في الأخدود بسبب إيمانهم دخولا أوليا ، والمعنى: أن الجامعين بين الإيمان وعمل الصالحات لهم تجرى من تحتها الأنهار أي لهم بسبب الإيمان والعمل الصالح (جنات) متصفة بهذه الصفة ، وعلى وفق هذا فإن الله عز وجل بعد ان ذكر المؤمنين الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح اعقبه بجزاء لهم وهو جنات ووصف ذلك بالفوز الكبير وقد جعل الربط بين هذين المعنيين بروابط معنوية ساعدت في استمرارية المعنى وايضاح الدلالة .[٦٩]

٣- العلاقة الثنائية المقارنة :

وهي احد العلاقات الدلالية التي يتم فيها المقارنة بين طرفين أو حدثين، أو موقفين وتتجلى في" فن التفريق"؛ لأنه يقوم على إظهار أوجه المقارنة أو المفارقة بين أمرين ،[٧٠]وقد وردت هذه العلاقة مرة واحدة في سورة البروج في قوله تعالى :{إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ(١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ (١٣) }(البروج:١٢-١٣)

هنا تظهر حقيقة البطش وشدته ففي هذا الموضع قارن ما مر في الحادث من مظهر البطش الصغير الهزيل الذي يحسبه أصحابه الذي يحسبه الناس في الارض كبيرا شديدا فالبطش هو بطش الجبار الذي له ملك السماوات والارض لا بطش الضعاف الذين يتسلطون على بقعة من الارض في بقعة من الزمان [٧١]،ويتبين هنا إن الله عز وجل قد قارن بطشه الشديد مع البطش الهزيل الذي وقع في الارض وناسب بين هاتين الآيتين مما جعل المعاني مستمرة والالفاظ مترابطة فبطش الله جل وعلا ليس مثله بطش ولا حتى بطش هؤلاء الكفار الذين فعلوا ما فعلوه بالمؤمنين.

٤- علاقة العموم والخصوص :

وهي احد العلاقات الدلالية التي يقوم فيها المرسل بالبدء بالمجمل العام، ثم يأخذ في تخصيصه وتفصيله اعتمادًا على المتلقي للعام المجمل قبل تفصيله ويكون التخصيص لغرض دلالي هو تبيين و توضيح الامر الذي يتضمن استجابة اكبر من قبل المتلقي [٧٢]، وقد وردت هذه العلاقة في سورة البروج مرة واحدة في قوله تعالى :{هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ(١٧) فِرْعَوْنَ وَ ثَمُودَ(١٨)}

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ذكر سبحانه هنا خبر الجموع الكافرة فقال : (هل أتاك حديث الجنود)،والجملة مستأنفة مقررة لما تقدّم من شدّة بطشه سبحانه وكونه فعالا لما يريده ، وفيه تسلية لرسول الله – صلى الله عليه و آله وسلم - والمعنى: هل أتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائهم المتجندة عليها ،ثم بينهم فقال : (فرعون وثمود) وهو بدل من الجنود ، والمراد بفرعون : هو وقومه والمراد بثمود القوم المعروفون ، والمراد بحديثهم ما وقع منهم من الكفر والعناد وما وقع عليهم من العذاب وقصتهم مشهورة قد تكررت فى الكتاب العزيز ذكرها في غير موضع ، واقتصر على الطائفتين لاشتهار أمرهما عند أهل الكتاب وعند مشركي العرب ودل بهما على أمثالهما ، وهنا خصص الله عز وجل في حديثه فرعون وثمود بعد ان سبقهم بلفظة عامة (الجنود) وكان الغرض من ذلك ان يكون هذا الذكر تسلية للرسول – صلى الله عليه وعلى آله – وليوضح القصد من الجنود حتى يفهم القارئ او المتلقي المعنى المقصود وبذلك يكون النص قد ترابط معنويا من خلال هذه العلاقة (العموم والخصوص).[٧٣]

وبذلك تكون العلاقات الدلالية قد عملت في النص القرآني فجعلته مترابط معنويا ومستمر وفي كل موضع ربطت بين نص وآخر بطريقة مختلفة مرة تجعل النص مترابط من خلال الاجمال ثم تفضله ومرة من خلال الشرط وجوابه وقد ربطت ايضا بين الأيات باستعمال علاقة العموم والخصوص وعلاقة الثنائية المقارنة .

الخاتمة:

ثمة نتائج توصل اليها البحث اهمها :

١. وردت وسائل الترابط النصي بنوعيه الرصفي والمفهومي في سورة البروج وكان لها الأثر الكبير في ربط أجزاء النص القرآني بعضها ببعض في بنيته السطحية والعميقة .
٢. كانت وسائل الترابط الرصفي الاكثر ورود في السورة ، إذ جاء من الوسائل النحوية (الإحالة والربط بالأدوات اللفظية) إذ كان للإحالة النصيب الاكبر من ذلك، ومن الوسائل المعجمية (التكرار والمصاحبة) .
٣. تنوعت وسائل الإحالة بين الإحالة بالضمير والإحالة بالاسم الموصول واسماء الإشارة ، إذ كان ورود الإحالة بالضمير اكثر مقارنة مع ورود الاسم الموصول واسم الاشارة،لتضمن السورة قصة اصحاب الاخدود ومقتطفات من قصتي فرعون وثمود ، اذ عملت الاحالة بوسائلها على ربط اجزاء القصص الواردة .
٤. كان للروابط اللفظية أثر في ربط الأجزاء السطحية للنص نحوحروف العطف والاضراب .
٥. كان للتكرار اهمية في ربطه لأجزاء النص اللفظية فقد ورد بصورة منها :(تكرار الاسم، وتكرار الحرف)
٦. وردت المصاحبة المعجمية بصورها (المقابلة و المطابقة) فجعلت النص مترابط الأجزاء وكان ورودها مرة واحدة في كل صورة، لتضمن السورة بشارة المؤمنين ووعيد الكافرين ومصير كل فئة الامر الذي يقتضي ذكر الشيء وضده .
٧. وردت وسائل الترابط المفهومي بصيغة العلاقات الدلالية فقط نحو (علاقات الاجمال والتفصيل و علاقات العموم والخصوص و علاقات الشرط والجواب و علاقات الثنائية المقارنة) التي أسهمت بشكل كبير في ربط اجزاء النص واستمرار معانيه.

الهوامش :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة، احمد ابن فارس ،٣٥٦ .
(٢) ينظر : مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي :١١٦(مادة ربط)
(٣) المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى ، وآخرون...:٣٢٣/١ (مادة ربط)
(٤) ينظر : لسان العرب، ابن منظور : ١٦٢/٣(نصّ)
(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة، احمد ابن فارس:٤/ ٨٣٧(نصّ)
(٦) ينظر: تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي :٢/ ٢١٣(نصّ)
(٧) ينظر :نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، ١٥٤/١٠
(٨) ينظر لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، احمد مداس، ٨٣
(٩) ينظر :التماسك النصي في نهج البلاغة، عيسى بن السيد جواد الوداعي،٣٨
(١٠) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ٧٥/٢

(١٢) موسوعة فضائل القرآن الحكيم وخواص سوره وآياته ،عبد الله الصالحي نجف آبادي، ٣١ـ٣٢
(١٣) ينظر: الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، ٧٥/٢٠ـ٧٦
(١٤) ينظر :النص والخطاب والإجراء، روبرت بوجراند /١٣٦
(١٥) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،احمد عفيفي /١١٦
(١٦) ينظر : المصطلحات الاساسية في لسانيات النص، نعمان بوقرة/٨١
(١٧) ينظر : لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ١٧
(١٨) ينظر : نسيج النص، الأزهر الزناد، ١١٨
(١٩) ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي ابراهيم الفقي، ٤٠
(٢٠) ينظر : نسيج النص، الأزهر الزناد، ١١٨
(٢١) نظرية علم النص، حسام احمد فرج، ٨٤
(٢٢) ينظر :التفسير المسترسل، محمد صادق الكرباسي، ٧٥
(٢٣) ينظر : المعايير النصية في القرآن الكريم، احمد محمد عبد الراضي، ١٠٩
(٢٤) ينظر: التفسير الكبير ،الرازي :١٢٠
(٢٥) ينظر : التفسير المسترسل: ٧٦
: ٣٩٠/١٠تفسير روح البيان، اسماعيل حقي البروسوي : ( ) ينظر٢٦
(٢٧) الميزان في تفسير القرآن ،محمد حسين الطباطبائي: ٢٥٢/٢٠
(٢٨) التفسير الكبير:١٢٢/٣١
(٢٩) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ٩٢
(٣٠) ينظر :علم لغة النص، عزة شبل محمد / ١١٠
(٣١) التعريفات :١٦٥
(٣٢) ينظر: المصطلحات الاساسية في لسانيات النص والخطاب، نعمان بوقرة، ١٢٢
(٣٣) الإيضاح في شرح المفصل ، ابن السراج : ٤٥٣
(٣٤) ينظر: الاصول في النحو، ابو البكر محمد بن السري، ٤٠٣
(٣٥) ينظر: أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، ٥٠
(٣٦) ينظر : التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور:٥٨٤/١٢
(٣٧) ينظر : المصدر نفسه :٥٨٤/١٢
(٣٨) ينظر : أساليب العطف في القرآن الكريم :٥٤
(٣٩) ينظر : التحرير والتنوير :٥٨٤/١٢
(٤٠) ينظر :موسوعة معاني الحروف ، علي جاسم سلمان: ٧٨
(٤١) التعريفات :٢٩
(٤٢) ينظر : موسوعة معاني الحروف :٧٨ـ٧٩
(٤٣) ينظر : تفسير روح المعاني ، شهاب الدين الآلوسي: ٩٣/٣٠
(٤٤) ينظر : روح المعاني :٩٣/٣٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(٤٥) نحو النص، احمد عفيفي، ١٠٨
(٤٦) المثل السائر ،ضياء الدين ابن الاثير، ٣/٣
(٤٧) ينظر :المعايير النصية في القرآن الكريم ، احمد محمد عبد الراضي، ١٦١
(٤٨) ينظر :علم لغة النص :١٠٩
(٤٩) ينظر :نحو النص :١٠٦
(٥٠) التفسير الكبير: ١٢٢/٣١
(٥١) ينظر : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٩٢/٢٠
(٥٢) ينظر :نظرية علم النص، حسام احمد فرج، ١١١
(٥٣) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ،محمد احمد ابو الفرج،١١١
(٥٤) ينظر :نظرية علم النص :١١٦
(٥٥) نقد الشعر، قدامة بن جعفر :١٣٣
(٥٦) ينظر: أيسر التفاسير ، ابو بكر جابر الجزائري، ٥٤٩/٥
(٥٧) التعريفات، محمد الشريف الجرجاني،٢٣٣
(٥٨) ينظر : تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، ابو البركات عبد الله بن احمد،٦٢٥/٣
(٥٩) ينظر : في ظلال القرآن :٣٨٧٥/٦
(٦٠) ينظر : محاضرات في نحو النص، محمد ياسين الشكري:٨٣
(٦١) ينظر : نظرية علم النص، حسام احمد فرج :١٢٧
(٦٢) ينظر : ترابط المعنى عند ابي حيان الاندلسي ت(٧٤٥هـ) في البحر المحيط دراسة لسانية نصية ، هدى محمد صالح:١٦٦ (اطروحة دكتوراه)
(٦٣) ينظر : لسانيات النص، محمد خطابي : ٢٦٨
(٦٤) ينظر: الاجمال والتفصيل في القرآن الكريم ، فايز القرعات: ١٠/١٢
(٦٥) ينظر:محاضرات في نحو النص، محمد ياسين الشكري: ٨٦
(٦٦) ينظر : في ظلال القرآن، السيد قطب: ٣٨٧٣/٦
(٦٧) ينظر : محاضرات في نحو النص : ٨٧
(٦٨) ينظر : فتح القدير :٥٥٠/٥
(٦٩) ينظر : فتح القدير:٥٥٠/٥
(٧٠) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني :٢٦٠
(٧١) في ظلال القرآن، سيد قطب : ٣٨٧٥/٦
(٧٢) ينظر :الترابط النصي في نهج البلاغة، عيسى بن السيد جواد الوداعي:٢٧٥
(٧٣) ينظر : في ظلال القرآن : ٥٥٢

المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به :
القرآن الكريم
اولا: الكتب :
- _ أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٩٩٩م.
- _ الاصول في النحو ، ابو بكر بن السراج، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة _ مصر، ط ١، ٢٠٠٩م.
- _ الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الامام علي بن ابي الب (عليه السلام)، إيران، سليمان زاده، ط ١، ١٣٨٤ه.
- _ الايضاح في شرح المفصل، ابو عمرو عثمان بن الحاجب ، تح: موسى بناي العليلي، احياء التراث الاسلامي، العراق .
- _ الايضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٤٢٤ه _ ٢٠٠٢م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

- _ التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى : ١٩٨٥م.
- _ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار ابن حزم، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٤٤٣ هـ _ ٢٠٢١م.
- _ التفسير الكبير ، محمد بن فخر الدين الرازي ت ٦٠٤ هـ، دار الفكر، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٤٠١هـ _ ١٩٨١م.
- _ التفسير المرسل، محمد صادق الكرباسي، مكتبة دار علوم القرآن، العراق _ كربلاء، ط ١، ١٤٣١هـ _ ٢٠١٠م.
- _ تفسير النسفي، عبد الله بن أحمد النسفي، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ _ ١٩٩٨م.
- _ تهذيب اللغة، لأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠ هـ، تح: عبد الله درويش، شبكة الفكر، (د. ط)
- _ روح المعاني، شهاب الدين الآلوسي ت ١٢٧٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت _ لبنان، (د. ط).
- _ صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت _ لبنان، ط ٤، ١٤٠٢هـ _ ١٩٨١م.
- _ علم لغة النص، عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، ط ٢، ١٤٣٠هـ _ ٢٠٠٩م.
- _ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٢م.
- _ فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني، تح: عبد الرحمن عميرة،(د. ط) (د. ت)
- _ فضائل القرآن الكريم، الشيخ عبد الله الصالحي النجف ابادي، انتشارات المكتبة الحيدرية، مط: شريعت، ط ١، ١٤٢٩، ١٣٨٦.
- _ في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق ، القاهرة _ مصر، ط ١، ١٩٧٢م.
- _ القاموس المحيط، الفيروز آبادي ، تح : أنس محمد الشامي ، دار الحديث ، القاهرة ـ مصر، ط ١ ، ٢٠٠٨م.
- _ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم العلامة، محمد علي التهانوي تح: علي دحروج، تر: جورج زيناتي ، مكتبة لبنان، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٩٩٦م.
- _ لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور ت ٧١١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت _ لبنان، ط ٢، ١٤١٩هـ _ ١٩٩٩م.
- _ لسانيات النص ، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٩٩١م.
- _ المثل السائر، ضياء الدين بن الاثير، دار نهضة مصر، القاهرة ـ مصر ، ط ٢.
- _ محاضرات في نحو النص ، محمد ياسين الشكري، دار أمل الجديدة، سوريا _ دمشق، ط ١، ٢٠١٧م.
- _ مدخل الى علم لغة النص، روبرت ديبو غراند، مطبعة دار النشر، ط ١، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٢م.
- _ المصطلحات الأساسية، نعمان بوقرة، جدارا للكتاب العالمي، عمان _ الأردن، ط ١، ١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٩م.
- _ المعايير النصية في القرآن الكريم، أحمد محمد عبد الراضى، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة _ مصر، ط ١، ٢٠١٠م.
- _ الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، دار التعريف بين المذاهب الإسلامية، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م.
- _ موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن _ عمان، ٢٠٠٣م.
- _ الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة، ط ١.
- _ نحو النص، احمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، ٢٠٠١ م.
- _ نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت _ لبنان، ط ١، ١٩٩٣م.
- _ النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة _ مصر، ط ١، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٨م.
- _ نظرية علم النص، حسام أحمد فرج،مكتبة الآداب، القاهرة _ مصر ٢٠٠٧م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

ثانيا: الرسائل والاطاريح:
- _ ترابط المعنى عند ابي حيان الاندلسي ،هدى محمد صالح عناد، جامعة بابل، ٢٠١٧م.
- _ التماسك النصي في نهج البلاغة، عيسى بن السيد جواد الوداعي، المركز العلمي للرسائل والاطاريح، ط ١، ١٤٣٦هـ _ ٢٠١٥م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL